Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من العرب صادق الكلام رأى فى المنام ليلة ثانى عشر من شهر رمضان أن السماء فيها جراد منتشر ، ثم أعقبته نار عظيمة ، فأخذ النبى صلى الله عليه وسلم النار وقال لها : أمسكها عن أمتى ، فجزاه الله عن أمته ـ خصوصاً عن جيرانه ـ أفضل ما جزى نبياً عن أمته .

ويقول الشمس [1] العثمانى : هذا ما حصل لأهل المدينة الشريفة من الدهشة العظيمة والحيرة لما شاهدوا من هول هذه النار ومنظرها الفظيع ، حتى أيقن بعضهم بالهلاك ، وانتقل بعض أهل الدور منها لما وصل إليهم الشرر ، وخرج بعضهم من باب المدينة الذى يلى البقيع ، وبعضهم من بابها الذى يلى المصلى ، وظنوا أن النار محيطة بهم .

قال الشمس العثمانى : وصار لجميع المدينة من جميع جهاتها بالبكاء ضجيج ، وبالدعاء عجيج ، قال : وأمر هذه النار عجيب ، وليس الخبر كالمعاينة ، وصار المسجد كالتنور ، ولم يمض أقل من عشر درج وقد استولى الحريق على جميع سقف المسجد وحواصله وأبوابه وما فيه من خزائن الكتب والربعات والمصاحف ، غير ما وقعت المبتدرة لإخراجه أولاً وهو يسير ، وغير القبة التى بصحن المسجد ، وسبق ذكر سلامتها فى الحريق الأول . وكنت قد تركت كتبى بالخلوة [2] .

فاتفق أن أمير المدينة حسن بن زبيرى المنصورى حضر بجماعة مع الاستعداد بالأسلحة والسيوف المسلولة ؛ فدخل المسجد الشريف على تلك الحالة وقت الظهر من سادس ربيع الأول عام أحد وتسعمائة .

وأمر خازندار الحرم الشريف بإحضار مفاتيح الحاصل ، فامتنع من ذلك ، فضربه ضرباً مُبرحاً ، ثم عمد إلى باب الحاصل وأحضر فأساً وكسره وأخذ جميع ما فيه من النقد والقناديل والسبايك ، فحمل منه ثلاثة أحمال على فرسين وبغل وغراير تسع على ظهور الحمالين ، ثم ذهب إلى حصنه وأحضر الصياغ وسبك تلك القناديل وذكر أنه

---

(١) شمس العثمانى ص ٩٥ .

(٢) شمس العثمانى ، ص ٩٦ .